فضاعة العينين كندية الحشى خزاعية الاطراف طائية الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم

وتزوج اعرابي فقلت له كيف وجدتها فقال رصوفا رشوفا انوفا يعني ضيقة الفرج طيبة المقبل والانف وكان عمرو ابن حجر ملك كندة وهو جد امرئ القيس الشاعر اراد ان يتزوج امراة عوف ابن محلم الشيباني وهي ام اياس وكانت ذات جمال وكمال فوجه اليها امراة يقال لها عصام ذات عقل وثبات وادب لتنظر اليها وتمتحن ما بلغه عنها فتوجهت عصام حتى دخلت على امها امامة ابنة الحارث فاعلمتها علم ما قدمت له فارسلت الى ابنتها اي بنية هذه خالتك اتتك لتنظر الى بعض شانك فلا تستري عنها شيئا ان ارادت النظر اليه من وجه وخلق وناطقيها فيما استنطقتك فدخلت عصام عليها فنظرت الى ما لم تر عينها قط مثله بهجة وحسنا وجمالا واذا هي احسن الناس خلقا واكملهم عقلا وافصحهم لسانا فرجعت الى الحارث فقال ما وراءك فقالت اخبرك حقا وصدقا رايت جبهة كالمراة المصقولة يزينها شعر حالك كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته خلته السلاسل وان طعزته قلت معارف الاصايل ومع ذلك حاجبان كانما خطا بقلم او سودا بحمم قد تقوسا على مثل عين الظبية التي لم ترعها قانص بينهما انف كحد السيف المصقول لم تخنس به قصر ولم يمعن به طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض فاصع يحيط فالعيان شق فيه كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا كالدر ليس المسك منه ريح الخمر او نشر الروض بالسحر يتقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان تقلبه عقل وافر وجواب حاضر تلتقي دونه شفتان حمراوان كالكاونات

كالزبد

كالزبد تحلبان ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كابريق الفضة ركب في صدر يتصل به عضدان ممتلئان لحما مكتنزان شحما وذراعان ليس فيهما عظم يحس ولا عرق يجس ركبت فيه كفان رقيق قصبهما لين عصبهما تعقد ان شئت منهما الانامل وتركب الفصوص في حفر المفاصل قد تربع في صدرها حقان كانهما رمانتان من تحت ذلك بطن كطي القباطي المدمجة كسي عكنا كالقراطيس المدرجة تحت تلك العكن سرة كمدهن العاج خلف ذلك ظهر كالجدول في الارتجاج ينتهي الى حقو لولا رحمة الله تحته كفل يقعدها اذا نهضت وينهضها اذا قعدت كانه دعص رمل لبده سقوط الطل تحمله فخذان كانهما عمودان من خالص الجمان تحتهما ساقان مدملجان يحمل ذلك قدمان كحد اللسان فتبارك الله في صغرهما كيف يطيق ان يحمل ما فوقهما واما ما سوى ذلك فكرهت ان اصفه غير انه احسن ما وصفه واصف بنظم او نثر قال فعند ذلك ارسلوا الى ابيها يخطبها وبذل له المال والرغائب ودخل بها واستولدها وكان من امرهما ما تقدم ذكره في صدر هذا الباب والله اعلم وقالوا الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتضمخ بالطيب وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون تلونه من رقته قال علي ابن يزيد يصف تلون الوجه

حمرة خلط صفرة في بياض … مثل ما حاك حائك ديباجا

وقال بن عبد ربه واجاد

بيضا يحمر خداها اذا خجلت … كما جرى ذهب في صفحتي ع

١٨٦

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)